دور المسير في إدارة نظام الصحة والسلامة المهنيتين في بيئة العمل

The Role of the Manager in the Management of OHS in the Working Environment

زحوفي نورالدين[1]، د. عيواج مختار[2]

[1] أستاذ مساعد أ، جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة، Zahoufi.norddine@gmail.com

[2] أستاذ محاضر أ، جامعة الجزائر3، aiouadj16mokhtar@yahoo.fr

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تبيان دور المسير في الحد من الحوادث المهنية في بيئة العمل من خلال ضبط وإدارة شروط السلامة المهنية حيث ترتبط هذه الحوادث بثلاث عناصر أساسية طبيعة العمل وتصرفات العامل أثناء تأدية العمل، بالإضافة إلى أسباب اهرى تعود لشخصية العامل وظروفه النفسية.

توصلت الدراسة أن مسير بيئة العمل مسؤول عن إنشاء نظام السلامة المهنية مع المتابعة المستمرة لمدى التزام العمال بمبادئ نظام السلامة الداخلي، مما يؤدي إلى تقليل الحوادث المهنية الذي ينعكس على رضا العمال ويؤدي بدوره إلى رفع القيمة الإنتاجية للعامل.

كلمات مفتاحية: سلامة، بيئة، عمل، مسير، نظام.

تصنيفات JEL: K32, Q2, G18, G32, C21

Abstract

The aim of this study is to show the role of the manager in reducing occupational accidents in the work environment by controlling and managing occupational safety conditions. These incidents are related to three basic elements of the nature of the work and workers' actions during the performance of the work.

المؤلف المرسل: زحوفي نور الدين، **الإيميل:** Zahoufi.norddine@gmail.com

The study concluded that the work environment pathway is responsible for the establishment of the occupational safety system, with continuous monitoring of the workers' compliance with the principles of the internal safety system, which leads to the reduction of occupational accidents which reflects the satisfaction of the workers and in turn raises the worker's productivity value.

Keywords: safety, environment, work, manager, system.

JEL Classification: K32, Q2, G18, G32, c21.

1. مقدمة

تعد الإصابات والأمراض المهنية في بيئة العمل هاجسا أمام المؤسسات، لما تشكله هذه الحوادث من خطر على حياة العمال الذين يشكلون الأساس الاقتصادي لأي دولة، وعاملا أساسيا في تكوين رأس مال المؤسسات الاقتصادية المعاصرة، حيث تقضي هذه الحوادث على العمال المهرة في موقع العمل وتستنزف الجماعات المنتجة وكذلك المعنويات، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة التكاليف والأعباء التي تتحملها المؤسسة نتيجة التعويضات ومصاريف التأمين هذه العناصر تؤدي إلى الحد من فرصتها التنافسية، بالإضافة إلى نفور اليد العاملة من المؤسسات. من هنا تحاول المؤسسات المعاصرة خاصة في ظل اشتداد التنافس والعولمة بناء نظام سلامة مهنية فعال، يستجيب لتطلعات العمال بما يحافظ على صحتهم وسلامتهم من جهة ومن جهة ثانية يستجيب لتطلعات مسئولي المؤسسة بما يرفع من قيمتها في سوق المنافسة.

1.1. إشكالية البحث:

من خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية الجوهرية للبحث كما يلي:

ما هي أسس بناء نظام إدارة سلامة مهنية فعال؟ وكيف يؤدي هذا النظام إلى تقليل الحوادث المهنية في بيئة العمل ورفع قيمة المؤسسة؟

2.1. فرضية البحث:

للإجابة على إشكالية للبحث يمكن الاستعانة بالفرضية الموالية:

- لتحقيق نظام إدارة سلامة مهنية فعال يقلل من حوادث المرور في بيئة العمل ويرفع من قيمة المؤسسة، تعتمد المؤسسات الحديثة على إنشاء نظام سلامة مهنية تحت وصية مختص في مجال الأمن والسلامة المهنية وإدارة البيئة.

3.1. أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته لما لموضوع السلامة والوقاية من الحوادث في بيئة العمل من دور في الحفاظ على سلامة العمال من الأمراض والحوادث بالنسبة للعمال، وتقليل التكاليف والأعباء بالنسبة للمؤسسة بما ينعكس ذلك على قيمتها التنافسية.

4.1. أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

- تحديد أسباب الحوادث والأمراض التي يتعرض إليها العمال داخل المؤسسة؛
- توضيح مختلف الآثار للحوادث المهنية في بيئة العمل وانعكاساتها على الأسرة؛
- إبراز مكونات نظام السلامة والصحة المهنيتين الفعال؛
- إبراز دور المسير في تفعيل نظام السلامة المهنية واستقرار العمال داخل المؤسسة؛
- تحديد العلاقة بين نظام السلامة المهنية وقيمة المؤسسة.

5.1. منهج البحث:

سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي المناسب لعرض مثل هذه المواضيع، مع الاعتماد على أسلوب التحليل للوصول إلى الحلول المناسبة لإدارة الصحة والسلامة المهنية في بيئة العمل.

2. مفهوم الحوادث المهنية في بيئة العمل

يتعرض العمال في المؤسسة إلى العديد من الإصابات الجسمية المباشرة، كما أنهم يتعرضون إلى الإصابة بإمراض مهنية تتعلق بطبيعة الأعمال التي ينفذونها، ومنه يمكن تقسيم الحوادث المهنية حسب طبيعتها إلى إصابات أثناء العمل والى أمراض مهنية. (الإدارة العاملة لتحاليل والدراسات، بدون سنة، ص:7)

1.2. إصابات العمل المباشرة:

يعرف الضرر الذي يصيب العامل بسبب وقوع حادث مباشر أثناء تأدية مهامه المرتبطة بالمؤسسة بأنه إصابة عمل، أو كذلك الإصابات التي تقع للعمال أثناء الذهاب إلى العمل أو العودة منه، شرط أن يكون الطريق الذي يسلكه العامل هو الطريق المباشر دون توقف أو انحراف.

2.2. الأمراض المهنية:

هي الأمراض التي تنشأ بسبب المهنة وتظهر أثناء فترة العمل، وذلك بسبب التعرض لعوامل البيئة المصاحبة للعمل من العوامل الفيزيائية والكيميائية والتي تزيد عن الحد المسموح به مما قد يؤدي إلى الوفاة أو الإصابة بمرض مزمن. (زيدان تحتوح، انظر الموقع الالكتروني في الهوامش)

3. أسباب وقوع الحوادث المهنية

تتعدد الأسباب التي تكمن وراء تعرض العمال إلى الإصابات والأمراض المهنية في بيئة العمل، إلا أن التصرفات غير السليمة لهم لها أثر كبير في ذلك، والشكل 01 يؤكد ذلك.

يمكن الحد من هذه الأسباب بمجموعة من الطرق، فالوقاية من ظروف العمل غير الآمنة يمكن الحد منها بواسطة الطرق الهندسية، والتي تضمن تصميما سليما وصحيا للمباني من حيث التهوية،والإضاءة والحرارة، والمساحات والممرات،وأماكن التخزين، واختيار المواد الأولية الأقل خطورة، كما أن اختيار الآلات بمواصفات جيدة وتزويدها بالحواجز الواقية في الحالات التي ترتفع فيها نسبة الأخطار تساهم في تقليل الحوادث، خاصة إذا كانت التمديدات الكهربائية وفق المواصفات القياسية، واستخدام الألبسة الوقائية يحافظ على سلامة العامل كما أن إجراء فحوصات طبية دورية خصوصا إذا كان لطبيعة العمل أثار سلبية على صحة العاملين(Arshad Ahmed,2014, not page)، فيجب إجراء الفحص على الأقل مرة في السنة هذا من شأنه أن يسهم في تخفيض الأمراض المهنية.

أما الوقاية من تصرفات العمل غير الآمنة، فيمكن الحد منها باستخدام الملصقات وأساليب الدعاية ووجود مركز معلومات يبين طبيعة العمل وطرق الوقاية فيه، وطبيعة وظروف كل ورشة وطرق الوقاية الواجب استخدامها فيها(Lin, J. & Mill, A. 2001, pp :131-132.)،حيث تقوم هذه المراكز بإنشاء لافتات وكتيبات التوعية، كما أن نشر المعلومات والإحصائيات بين العمال داخل المؤسسة مع شرط السرية وعقد مؤتمرات واستخدام الانترنت والبريد الالكتروني والتواصل مع خبراء الصحة والسلامة من شأنه الإسهام والحد من الأسباب المتعلقة بالعمل والتي تؤدي إلى حوادث وإصابات مهنية(أميمة صقر المغني،2006، ص:26)،

الشكل (1): أسباب الحوادث المهنية

المصدر: أميمة صقر، 2006، ص:26

كما أن التزام الإدارة العليا من خلال إنشاء نظام السلامة والصحة المهنية داخل المؤسسة وإعطاء دور لمسألة الأمان في الاجتماعات وتوفير التدريب يساعدان في خفض معدل الحوادث، فهذا يناسب الموظفين الجدد الذين يجب إرشادهم إلى الإجراءات والأعمال غير الآمنة وتحذيرهم من الأخطار المحتملة،وإجراء الفحص الدوري على معدات الأمان والصيانة وتفتيش أماكن العمل تكون عوامل قوية في الحد من الحوادث والأخطار المهنية. أما في حالة الأسباب الشخصية، فيمكن الحد منها عن طريق توجيه العمال إلى الوظائف حسب تغيرات طبيعتهم الجسمية والنفسية مع الرقابة الدورية يؤديان إلى التقليل والحد من الآثار التي تسببها هذه الظواهر، ومنه خفض معدل الحوادث المهنية.

4. الآثار الاجتماعية والاقتصادية للحوادث المهنية في بيئة العمل

تؤدي الحوادث المهنية إلى مجموعة مختلفة من الآثار الاجتماعية والاقتصادية والتي تتمثل فيما يلي:

1.4. الآثار الاجتماعية

إن الشخص الذي تحدث له إصابة عمل يصاب بعجز دائم أو مؤقت سوف يضطره إلى البقاء في البيت طيلة فترة الإصابة، وهذا الوضع الجديد له آثار سلبية على الأسرة، فهذا الشخص الذي تعود على العمل والعطاء والإنتاج يجد نفسه عاجزا على القيام بأي عمل يعوضه هذا النقص، حيث أن الشخص المصاب أكثر إحساسا من غيره بما أصابه ولحق به من أثر في تناقص دخله ومنه عدم قدرته على تلبية احتياجات أسرته مثلما كان من قبل.

كما أن ضغوط العمل التي تظهر نتيجة كثرة حوادث العمل داخل المؤسسة يكون لها اثر سلبي على العمال، وتؤثر على الجوانب الأخرى كالعلاقات في المنزل والعلاقات في المجتمع بشكل عام، والعلاقات في العمل، فتحدث الخلافات الزوجية والطلاق والانفصال والإساءة إلى الأبناء أو الزوجة، وارتكاب المخالفات والجرائم والشكوى من الزملاء والرؤساء، واللجوء إلى المحاكم لحل الصراعات والانسحاب من الحياة الاجتماعية، وغيرها من الآثار التابعة.(جمعة يوسف،2007،ص:36)، كما أن تسبب احد العمال في حادث مهني داخل المؤسسة يؤدي إلى حدوث انفعالات وتوترات نفسية والتي بدورها تؤدي إلى توترات فيزيولوجية، وهذه الانفعالات تتمثل في القلق، الخوف والغضب والشعور بالنقص المبالغ فيه، والشعور بالذنب، والشعور بعدم القبول (محمد جودت ناصر،2007، ص:15)،تلك المشاعر تؤدي إلى زيادة التوتر بين العمال في المؤسسة

من جهة، وتؤدي إلى مشاكل بين الفرد ومجتمعه الذي يعيش فيه، هذا ما يهدد استقرار حياته الأسرية بأكملها.

2.4. الآثار الاقتصادية

تؤدي الإصابات والحوادث والأمراض المهنية إلى خسائر مادية ومالية تتكبدها المؤسسة وكذلك في بعض الأحيان الدولة، مما يزيد من الأعباء الاقتصادية وتظهر هذه التكاليف والأعباء فيما يلي:

- التعويضات التي سوف تدفع للمصابين بعاهات تحدث أثناء العمل والأجور التي تدفع للمصابين أثناء تغيبهم عن العمل بسبب الإصابة؛
- نفقات العلاج والمصاريف الطبية والمصاريف الصحية غير المؤمن عليها؛
- تكلفة الخسائر التي لحقت بالآلات والمعدات وأدوات العمل في المؤسسة وتكلفة الوقت الضائع للعمال الموجودين في مكان العمل؛
- تكلفة الوقت الضائع الذي يستغرق في تدريب عامل جديد وتكلفة الوقت الضائع والأجور الإضافية نتيجة العمل الإضافي لتعويض العجز في الإنتاج؛ (أميمة صقر المغني،2007، ص:30)
- تكلفة الوقت الذي يستغرقه المشرفون والإدارة العليا في متابعة أسباب الحوادث والإشراف على عمليات المتابعة وتقييم الحوادث؛
- التكاليف التي تنشأ عن التأخر في الإنتاج بسبب الحوادث، كالتأخر في إعداد الطلبيات مما يفقد المؤسسة بعض الزبائن ومنه تقليل فرصتها التسويقية.

إن هذه التكاليف تؤدي بالمؤسسة إلى رفع أسعار منتجاتها مما يقلل من حجم رواجها إذا كان السوق يتميز بمنافسة كبيرة، وان كان سوق يتميز بالندرة فان ذلك يؤثر على الاقتصاد المحلى ومنه اقتصاد الدولة، هذا الذي يؤدي بدوره إلى صعوبة المعيشة نتيجة ارتفاع الأسعار، الأمر الذي يولد ضغط اجتماعي على الطبقة ضعيفة الدخل، والتي تطالب الدولة بزيادة حجم الإعانات لهذه الطبقة من المجتمع.

5. مفهوم نظام الصحة والسلامة المهنية

يعتبر نظام السلامة والصحة المهنية انه مجموعة النشاطات والإجراءات الإدارية الخاصة بوقاية العاملين من المخاطر الناجمة عن الأعمال التي يزاولونها في أماكن عملهم(الهنداوي وفية

1994، ص:2)، كما يمكن تعريفه على انه مجموعة الإجراءات والنشاطات الخاصة بتوفير طرق العمل الآمنة اللازمة للمحافظة على عناصر الإنتاج الأساسية داخل المؤسسة،العامل،الآلة والمادة، وإحاطتها بجو خال من المخاطر الناتجة عن الأعمال التي يزاولها العمال في أماكن عملهم والتي تؤدي بهم إلى الإصابة بالحوادث والأمراض المهنية.(عباس سهيلة،2003،ص:43)

تتمثل أهمية السلامة والصحة المهنية في فيما يلي:

1.5. تقليل تكاليف العمل

إن الإدارة السليمة لبيئة العمل تجنب المؤسسة الكثير من التكاليف المادية والمعنوية المتضمنة للتعويضات المدفوعة للعاملين أو لعائلاتهم من بعدهم، وكذلك تكلفة تعطل العمل. (العتيبي راشد طلال بن عبد الله،2004، ص:41)

2.5. توفير بيئة عمل صحية وقليلة المخاطر

إن إدارة المؤسسة مسؤولة عن توفير المكان المناسب للحد من المخاطر المؤدية إلى الإضرار بالعاملين أثناء عملهم، إن هذه المسؤولية أصبحت متزايدة في ظل التطور التكنولوجي ومن ثم فإن الإدارة تعمل على التقليل من الآثار النفسية الناجمة عن الحوادث والأمراض المهنية.(دليل قواعد السلامة لمراكز الدراسات الجامعية،2014، ص:14)

إن الحوادث لا يقتصر تأثيرها على الجوانب المادية في العمل، وإنما تمتد آثارها إلى مشاعر العاملين داخل المنظمة وكذلك الزائرين إليها.

3.5. توفير نظام العمل المناسب

يتم توفير نظام العمل من خلال توفير الأجهزة والمعدات الواقية واستخدام السجلات النظامية حول أية إصابة أو حوادث وأمراض.

4.5. تدعيم العلاقة الإنسانية بين الإدارة والعاملين

تخلق الإدارة الجيدة للسلامة والصحة المهنية السمعة الجيدة للمنظمة اتجاه المنافسين، هذه السمعة ينتج عنها استقطاب الأفراد الكفء والاحتفاظ بأفضل الكفاءات. (OSH Academy,2013,not page)

6. أهداف برامج الصحة والسلامة المهنية

تهدف إدارة الموارد البشرية من خلال برامج الصحة والسلامة المهنية إلى تحقيق الكثير من الأمور وفيما يلي أهم تلك الأمور أو الأهداف:

- حماية العناصر البشرية من الأضرار الناتجة عن مخاطر العمل وظروف بيئة العمل وذلك عن طريق إزالة مسببات الخطر وتقليل التعرض له؛
- توفير بيئة عمل آمنة تحقق الوقاية من المخاطر للمترددين على المؤسسات الصناعية والمجاورين لها والعاملين فيها وذلك بإجراء الاحتياطات والإجراءات اللازمة؛
- حماية عناصر الإنتاج من التلف والضياع نتيجة حوادث العمل، ويشمل ذلك الآلات والماكينات والأجهزة والمعدات والمواد (الخام –المصنعة –تحت التصنيع)؛
- تخفيض كلفة الإنتاج بتوفير الأموال التي تدفع نتيجة وقوع حوادث العمل من تعويضات ومصاريف علاج ونقل وإصلاح واستبدال المعدات والأجهزة أو المنشآت التي تتعرض للتلف والدمار؛ (عبود محمود،2009، ص:19)
- تخفيض النفقات المتعلقة بوقت العمل الضائع نتيجة حدوث إصابات العمل والأمراض المهنية وتكاليف استبدال العامل وتدريب من يحل محله والنفقات التي تترتب على ذلك من تأخير في مواعيد العمل والتسليم.
- تثقيف العاملين وتوعيتهم بالالتزام بتعليمات وإرشادات الصحة والسلامة في بيئة العمل؛
- الاستعداد والاستجابة للأحداث الطارئة والتي تكون غير متوقعة تنشأ من كلٍّ من الأخطار الطبيعية وتلك التي من صنع الإنسان، وتكون عادةً في شكل حرائق أو انفجاريات أو تسربات أو انسدادات قد تحدث لمجموعة متنوعة من الأسباب المختلفة، بما في ذلك التقصير في تنفيذ إجراءات التشغيل التي وُضعت لمنع حدوثها (العتيبي راشد طلال بن عبد الله، ص:17)، ويقوم مسير نظام السلامة والصحة المهنيتين بتحديد وتنفيذ تدابير لمعالجة مثل هذه الحوادث.مع البحث في وضع تدابير لمنع وقوع حوادث غير متوقعة بدءًا من الإضرار بصحة وسلامة العمال وتقليل وتخفيف وتعويض أي آثار قد تحدث.

7. وسائل تحقيق أهداف السلامة والصحة المهنية

يتم تحقيق أهداف السلامة والصحة المهنيتين عن طريق مجموعة من الوسائل لعل أهمها يتمثل في:(منظمة الصحة العالمية، 2014، بدون صفحة)

1.7. تحسين بيئة العمل الفيزيائية

وتشمل أنظمة البناء والإضاءة والصوت والتهوية ودرجة الحرارة المناسبة.

2.7. تأمين و إنشاء أنظمة الأمن والسلامة التقنية

وتشمل أنظمة الإنذار والإطفاء التقنية وكذلك أنظمة ووسائل وأدوات الحماية الشخصية.

3.7. المر اقبة والتفتيش

وتتعلق باكتشاف الأخطاء المهنية ومحاولة السيطرة عليها واتخاذ الإجراءات لمعالجتها.

4.7. الدراسات والبحوث

يجب توافر الدراسات والبحوث بشكل مستمر لمعرفة أسباب وقوع الحوادث ومدى فعالية أنظمة ووسائل السلامة سواء كان بحث فني أو سيكولوجي أو دراسات إحصائية.

أ- بحوث فنية تتمثل في دراسة الطرق المؤدية إلى القيام بالعمل بطريقة مثلى تكفل تلافي الوقوع في الأخطاء وكذلك دراسة مخاطر المعدات وإيجاد الوسائل الوقائية لها.

ب- بحوث سيكولوجية ممثلة في دراسة استخدام استعداد العامل للقيام بعمله وعلاقتها بالحوادث.

ج- دراسة إحصائية تتمثل في دراسة الحوادث والإصابات وإعداد إحصائيات عنها لمعرفة معدل الإصابات واقتراح أفضل السبل لتلافيها مستقبلاً. (الذياب عبد الرحمن،2006)

5.7. التدريب

ويتضمن تنظيم البرامج التدريبية لكافة المستويات حيث تركز على العاملين الجدد، وذلك لتقوية معرفتهم بأداء العمل بطرق آمنة، بالإضافة لمعرفتهم لأهمية تطبيق وسائل السلامة لوقايتهم من الأخطار. (نوال مرهج وآخرون،2006، ص:119)

6.7. الاختيار المهني

ويتضمن العناية باختيار العنصر البشري للصناعة من أجل الحصول على عمل آمن خال من الأخطار، يعني ذلك تطبيق قاعدة وضع الرجل المناسب في المكان المناسب (السن، الخبرة، ..إلخ).

8. الإجراءات الإدارية لتحسين مستوى السلامة المهنية

يتطلب من إدارة المؤسسة توفير الوسائل الإدارية اللازمة لتحسين مستوى السلامة المهنية في أماكن العمل والورشات وفي مختلف وظائف المؤسسة وتتمثل هذه الإجراءات فيما يلي:

- توفير كادر متخصص في أمور السلامة العامة على مستوى المؤسسة يوكل إليه تسيير نظام السلامة والصحة المهنيتين.
- إنشاء مراكز معلومات قوي يبن طبيعة المؤسسة وخواصها للعمل وإستراتجيتها وان تكون لهذه المراكز لقدرة على الحصول على بيانات إضافية حول كيفية نشر معلومات الصحة والسلامة المهنية، ووجود آلية لتقييمها في أي لحظة داخل المؤسسة. (الهابيل وسيم إسماعيل ،عايش علاء محمد محسن، 2012، بدون صفحة)
- التعاون مع المؤسسات العلمية والطبية والفنية المتخصصة في مجال الصحة والسلامة والتعاون مع الهيئات الدولية المتخصصة في مجال الأمن والسلامة والوقائية (مكتب العمل الدولي،2007، ص:18) من الحوادث المهنية من اجل التحسين المستمر والحصول على الآليات الحديثة في مركز المعلومات لإدارة الأخطار بالمؤسسة، والتعاون مع المؤسسات المتخصصة في تقييم مخاطر العمل، وتتعامل مع مخاطر محددة بحسب اختصاصها ومع المختبرات لاختبار السلامة لمراقبة المواد الأولية والمنتجات ومطابقتها لشروط الصحة والسلامة.
- تمكين نظام السلامة والصحة المهنيتين داخل المؤسسة من مختلف الأدوات التقنية وأدوات الاتصال والإعلام للاستجابة بمرونة وفعالية في حالة الطوارئ أو وفي حالة وقوع الحوادث.
- المسئولية فيجب على إدارة المؤسسة أن تتميز بروح المسئولية اتجاه نظام السلامة المهنية وليست مسئولية المشرف على النظام لوحده، من هذا المنطلق يتوجب على كل مدير مؤسسة الإلمام وفهم لمعايير السلامة بصفة عامة ومحتويات نظام الصحة والسلامة الذي يناسب طبيعة وظروف كل المؤسسة.
- عند تصميم برامج التدريب والتعليم يجب أن تحتوي على أسس كيفية تجنب الإصابات والحوادث المهنية وطرق التعامل معها في حال وقوعها، وكيفية استعمال المعدات الوقاية أثناء فترة العمل
- متابعة تنفيذ التعليمات المتعلقة بسلامة العاملين ومكافأة العاملين والرؤساء المباشرين الملتزمين بإجراءات السلامة وتطبيق قواعد الصحة والسلامة الوقائيتين. (ILO-OSH, 2001)

- التحقيق في إصابات العمل في مختلف المواقع لمعرفة أسبابها والحد من حصولها، ومتابعة نتائج التقارير الدورية ومدى تنفيذ الأوامر المتعلقة بالسلامة والصحة المهنيتين.

9. دور المسير في إعداد نظام إدارة السلامة المهنية

يتمثل دور المسير في داخل نظام إدارة السلامة المهنية من خلال قيامه بمجموعة العمليات التخطيطية والتنظيمية، والتوجيهية، والرقابية والتي تدخل في الإطار الوقائي من مختلف الحوادث المهنية داخل المؤسسة.

1.9. التخطيط

ينظر في الوقت الحالي لعملية السلامة والصحة في مكان العمل على أنها مسألة إستراتيجية تحتاج إلى تصميم البرامج اللازمة لتحقيق أهدافها على المدى البعيد، فتوفير الشعور بالأمـــــان في العمل مسألة حتمية لا مجال للجدل حول أهميتها، فالمسير الناجح هو الذي تكون له إستراتيجية ذات أبعاد متعددة تتميز بالمرونة تسعى إلى التحقيق أهداف المؤسسة والعمال دون تحيز.

2.9. التنظيم

تحتاج السلامة والصحة في مكان العمل إلى جهود تنظيمية وذلك في مجال الهيكل التنظيم يوفي مجال التصميم الداخلي لبناء المنظمة، تماشياً مع متطلبات تنفيذ برامج السلامة والصحة، وهنا يكون دور المسير من خلال بناء هيكل تنظيمي يستجيب لنظم الوقاية والمرونة في حالة حدوث الطوارئ وسرعة التكيف مع المحيط في حال وقوع الحوادث بما لا يؤثر على قيمة المؤسسة الإنتاجية والمالية.

3.9. التوجيه

يعبر عن إعداد حملات التوعية الموجهة للموارد البشرية في المنظمة التي يجب القيام بها لتوضح لهم مدى أهمية تقيدهم بتعليمات وإرشادات السلامة والصحة المهنية في مكان العمل، وذلك لمصلحتهم ومصلحة المنظمة. (Ohsas,2007). وكذا بناء نظام المعلومات والاتصال الداخلي: يقوم مسير نظام السلامة والصحة المهنيتين توثيق المعلومات المتراكمة في عمليات النظام، ويتم تقديمها للعمال حتى يمكن استخدامها من اجل الوقاية والاطلاع عليها من اجل معرفة بيئة عملهم وصحتهم، مع المراجعة الدورية لهذه الملفات واستحداثها حسب طبيعة تغيرات العمل،وتحتوي هذه السجلات عمليات تنفيذ نظام الصحة والسلامة المهنيتين وطبيعة الإصابات والأمراض والحوادث المرتبطة بالعمل، حوادث وأمراض تعرض لها العمال، ونتائج رصدها و أسس التعامل

معها. كما يرتبط دور مسير نظام السلامة المهنية بالتوثيق والاستجابة للاتصالات الداخلية والخارجية المتعلقة بالصحة والسلامة المهنيتين، مع ضمان الإبلاغ الداخلي لمعلومات الصحة والسلامة المهنيتين بين مختلف مستويات المؤسسة، وكذا ضمان إيصال اهتمامات وأفكار العمال وممثليهم فيما يخص أمور السلامة والصحة المهنيتين إلى مسؤولي المؤسسة من اجل الاستجابة لها.

4.9. الرقابة

يحتاج تنفيذ جهود الصحة والسلامة إلى متابعته المستمرة للتأكد من مدى التقيد بتعليماتها وتوجيهاتها من قبل الموارد البشرية وحسن تطبيقها لها، ولا تقتصر الرقابة على متابعته فحسب بل تشتمل على تقييمه لهذه الجهود.

5.9. التقييم

وذلك من خلال تحديد مدى تنفيذ سياسة وأهداف السلامة والصحة ومدى التحكم بالأخطار مع الرصد النشط لها والمتفاعل وليس الاعتماد على الإحصائيات وقياس الاعتلالات الصحية والأمراض والحوادث المرتبطة بالعمل داخل المؤسسة.

6.9. التحسين المستمر

المسير مرتبط بتطبيق ترتيبات التحسين المستمر للعناصر ذات الصلة بنظام إدارة السلامة والصحة المهنيتين داخل المؤسسة، مع تحديد المخاطر والأخطار وتقييمها مع تقصي الإصابات والأمراض والحوادث المرتبطة بالعمل ونتائج وتوصيات عمليات المراجعة مع التغذية العكسية لهذه المراجعة، بالإضافة إلى:

- تطبيق القوانين واللوائح الجديدة فيما يتعلق ببرامج حماية الصحة والنهوض بها مع محاولة تطوير نظام المعلومات من اجل الاستجابة بسرعة لتغيرات بيئة العمل؛
- المقارنة بين عمليات وأداء أنشطة السلامة والصحة في المؤسسة بالمقارنة مع المؤسسات الأخرى الناشطة في نفس القطاع بهدف تحسين أداء الصحة والسلامة داخل المؤسسة.

كما تعمل المؤسسات على إنشاء نظام السلامة والصحة المهنية من أجل التقليل من الحوادث في حالة الرواج مما يؤدي إلى خفض الحوادث المهنية، لكن في فترة التراجع الاقتصادي عادة ما تراجع المؤسسات نظام تكاليفها مما يزيد من عدد الحوادث المهنية ويرجع ذلك إلى الانخفاض في استخدام مختصين في الصحة والسلامة المهنية الداخليتين في المؤسسة وانخفاض تدابير الصحة والسلامة المهنية كالتدريب واقتناء معدات السلامة، بالإضافة إلى تزايد ظروف بيئة العمل التي تفتقر لشروط الصحة والسلامة المهنية بسبب توسع المؤسسات في استخدام اليد

العاملة غير الرسمية، كما إن شعور الأفراد وارتفاع مستويات الضغط النفسي المرتبط بعدم الأمان الوظيفي يؤدي إلى احتمالية مستويات أعلى من الإصابات الناتجة عن ساعات العمل أطول وكثافة العمل.(هانس هوررست كونكو ليفسكي ،2011، ص:2)

10. نتائج العمل بنظام الصحة والسلامة المهنية

يؤثر العمل بنظام الصحة والسلامة المهنية بطريقتين، الأولى نتائجها مباشرة وتتمثل في تقليل إصابات العمال والأمراض المهنية وندرة الحوادث والكوارث الناتجة عن العمل الضار للمؤسسة وآلاتها وموادها.

أما تأثيره بطريقة غير مباشرة فهو الذي يؤدي إلى التأثير على قيمة المؤسسة حيث يؤدي تلافي حوادث العمل إلى المحافظة على الأيدي العاملة الماهرة مما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية، وبالتالي المؤسسة فعالة واقتصاد رابح، كما أنه يوفر المصاريف الخاصة بالتعويضات ويقلل المصاريف الخاصة بإصلاح الآلات المتضررة أو شراء آلات جديدة، وبالتالي زيادة الأرباح ونقص التكاليف، مما يرفع العائد السنوي للمؤسسة الذي يؤدي إلى نمو قيمة المؤسسة. (لجنة إدارة الأزمات والطوارئ، انظر الموقع في الهامش)

كما أن الاستثمار في الوقاية ليس التزام قانوني وأخلاقي فحسب بل له فائدة اقتصادية ويعتبر جيدا لصورة المؤسسة، فتحسين صحة وإنتاجية العاملين تعتبر أهمية إستراتيجية فيما يخص زيادة التنافسية للمؤسسات في الأسواق المحلية والعالمية، ويعتبر الاستثمار في الصحة والسلامة في العمل مهم جدا في تكوين رأس مال بشري وخلق قوى عاملة محفزة وتعزيز التنافسية والقدرة الإبداعية في الوظائف المختلفة داخل المؤسسة.

11. خاتمة

توصلت الدراسة إلى أن الأمراض المهنية وإصابات العمل في بيئة العمل تؤدي إلى مجموعة من الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على الحياة الأسرية للمصاب، وتسهم في تفكك العلاقات الاجتماعية بين الفرد ومجتمعه، كما تسبب الإصابات آثار نفسية بليغة تغير من الطبيعة الفيزيولوجية للفرد والتي تؤثر على تصرفاته مع مجتمعه.

كما تؤثر هذه الإصابات والحوادث على المؤسسة في سوقها التنافسي وذلك بسبب زيادة التكاليف الإضافية التي تدفعها للمصابين وأسرهم، أو إضافة عمال جدد لتعويض المصابين أو تعويضات الآلات المعطوبة جراء الحوادث، وبدورها تؤثر الأمراض المهنية وحوادث العمل على

اقتصاد الدولة من خلال الإعانات والمنح التي تضطر الدولة إلى دفعها بغية تحسين معيشة اسر المعطوبين من جهة، ومن جهة ثانية لتعويض ارتفاع الأسعار التي ارتفعت بسبب زيادة تكاليف المؤسسة لتحقيق نفس الإنتاج قبل حادث العمل خاصة في المنتجات ذات الاستهلاك الواسع.

إن نظام إدارة السلامة المهنية في بيئة العمل يعتبر عنصرا أساسيا داخل المؤسسة من أجل الحد من تفاقم الحوادث المهنية والتي تؤدي إلى ارتفاع حجم الأعباء التي تتحملها المؤسسة،بالإضافة إلى نفور العمال المهرة بما يحد من تنافسيتها أمام باقي المؤسسات من نفس القطاع، ومن هنا تعتبر المؤسسات المعاصرة رائدة في إنشاء نظام السلامة والمهنية بما انعكس ذلك على رفع أداء العاملين فيها واجتذاب العديد من المواهب الفنية والخبيرة،وإنشاء نظام إدارة السلامة المهنية لا يعني تحقيق نظام سلامة فعال ما لم يكن تحت وصية مختص في مجال الأمن والسلامة مع خبرته الواسعة وقدرته على التعامل مع متغيرات بيئة العمل من خلال وضعه لإستراتيجية تواكب نشاطات المؤسسة على المدى الطويل، بالإضافة إلى التزام الإدارة نحو تحقيق العوامل التي تؤدي إلى تفعيل النظام من جهة ومن جهة أخرى التزام العمال بمبادئ النظام مع احترام السرية المهنية.

إن ترابط هذه العوامل في الثلاثة في المؤسسة تؤدي إلى نظام سلامة فعال يسمح بالحد من الحوادث المهنية في بيئة العمل ويعمل على تحقيق استقرار العمال الأمر الذي ينعكس بصورة ايجابية على إنتاجية العمال مما يعطي للمؤسسة فرصة تنافسية بما يرفع من قيمتها الاقتصادية.

12. قائمة المراجع:

- الإدارة، العاملة لتحاليل والدراسات – مركز المعلومات، السلامة المهنية، اليمن.
- تحتوح، زيدان، السلامة المهنية، انظر الموقع http://www.smpt.gov.ly
- المغني، أميمة صقر(2006) ، واقع إجراءات الأمن والسلامة المهنية المستخدمة في مؤسسات الصناعة التحويلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال الجامعة الإسلامية، غزة: فلسطين.
- Arshad, Ahmed (2014), Process Control and Safety Group, Institute Hydrogène économie, UV Technologie Malaysia.
- Lin, J. & Mill, A. (2001). Measuring the Occupational Health and Safety Performance of Construction Companies in Australia, Facilities, vol. 19, No. 3/4.

- جمعة، يوسف (2007)، إدارة الضغوط، مركز تطوير الدراسات العليا، الطبعة الأولى، القاهرة: مصر.
- جودت، ناصر محمد (2006)، الأمراض النفسية وأثرها على السلوك الوظيفي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد العاشر، جامعة محمد خيضر، بسكرة: الجزائر.
- الهنداوي، وفية (1994)، سياسات الأمن والسلامة المهنيتين الواقع ومقترحات التطوير، مجلة الإدارة العامة العدد 82 .
- عباس، سهيلة (2003)، إدارة الموارد البشرية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان الأردن.
- العتيبي، راشد طلال بن عبد الله (2004)، اثر إجراءات السلامة والوقاية من حوادث الحريق، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الشرطة، تخصص الحماية المدنية وطرق السلامة، قسم الشرطة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- دليل، قواعد السلامة لمراكز الدراسات الجامعية (2004)، الإدارة العامة والسلامة للأمن الجامعي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- OSH, Academy(2013), Cours 600 Stady Guide, Introduction to Occupational Safty and health, Giegle Safty Group.
- عبود، محمود(2009)، الصحة والسلامة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، سوريا.
- منظمة، الصحة العالمية (2014)، صحة وسلامة المجتمع، مسودة التشاور، المعيار البيئي والاجتماعي رقم 4.
- الذياب، عبد الرحمن(2006)، دور الأنظمة واللوائح البيئية في المملكة العربية السعودية في الحد من التلوث البيئي ، (رسالة دكتوراه) ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- مهرج، نوال وآخرون (2006)، إدارة السلامة في مشروعات التشييد السورية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد 22، العدد الأول، دمشق: سورية.

- الهابيل، وسيم إسماعيل وعايش علاء محمد محسن (2/2012)،مداخلة تحت عنوان تقييم مدى فعالية إجراءات السلامة والصحة المهنية في المهنية في المختبرات العلمية من وجهة نظر العاملين الجامعة الاسلامية، غزة: فلسطين.
- مكتب، العمل الدولي (11-2018)، لمحة عن وضع السلامة والصحة المهنية في المنطقة العربية دراسة للمناقشة خلال الندوة الثلاثية الإقليمية، سورية.
- Principes, directeurs concernant (2011), les systèmes du gestion de la sécurité et la sante au travail, ILO-OSH, Suisses.
- Ohsas (2007)، مواصفة نظام ادارة السلامة المهنية، رقم 18001.
- هوررست ،كونكو ليفسكي هانس (12-2011) ، إضاءات على السياسات الاجتماعية، الجمعية الدولية للضمان الاجتماعي، العدد 19، بدون بلد.
- لجنة، ادارة الازمات والطوارئ، وزارة العليم العالي، قطر، انظر الموقع www.edu.gov.qa.